

تفسير القرطبي {سورة الفتح }{ }5}{ }457} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل للمخالفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأسمهم تقاتلونهم او يسلمون يقاتلونهم او يسلمون
يؤتكم الله اجرا ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج - 00:00:00

ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطبع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يطبع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتولى يعذبه عذابا اليما - 00:01:13

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة فعدل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة فعل فانزل
السکينة عليهم فانزل السکينة عليهم واثابهم فتحا قريب ومظانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيم - 00:02:08
وعدم الله مغامن كثيرة فجعل لكم هذه فعجل لكم هذه وكف ايديهم ناسعا وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية المؤمنين وبهديكم
صراطا مستقيما ولو قاتلكم الذين كفروا لو الادبار ولو قاتلكم الذين كفروا لو الادبار ثم لا - 00:03:06

ثم لا يجدون ولها نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا
خير امة اخرجت للناس. فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة - 00:04:50
الصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الآيات انواع الشرایخ
شرایخ الامة شرایخ الخلق وصفات الشرایخ وجزاءها - 00:05:44

ثم ان كل جمل بعد جملة اخذة بحجزها. لأن هذا القرآن بينه ترابط عجيب هو حقيقة معجز ومحن وجميل لكن نحتاج ان نعطيه شيئا
من اوقاتنا ويقول جل وعلا سيد القول المخالفون - 00:06:06

من الاعراب من الاعرابي قل للمخالفين من الاعراب يقول تعالى قل للمخالفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأسمه شديد اذا هذه
الشريحة التي منعت ان تذهب الى خبرة مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:30

تأثرت وتآلمت من ذلك وقالوا انت تحسودونا وقد اخبر الله المسلمين انهم يذهبون الى خير بمفردهم ولا يشاركونهم غيرهم من
المسلمين لمصارعتهم للذهاب معه ولم يمأتعتهم له تحت الشجرة كما سيأتي - 00:06:49

فلما حزن هؤلاء وتآلموا فقال الله لنبيه قل لهم يا نبي كل المخالفين من الاعراب والاعراب سكان الbadia من العرب وقد يطلق تجوزا
على سakan الbadia لكن الاعرابي هو البدوي من العرب الذي يسكن الbadia - 00:07:12

وقد يتجوز فيقال للبدوي ولكن هو للعربي الذي يسكن الbadia قل يا نبي للمخالفين الذين لم يذهبوا معك الى خير الى الحديبية
ومنعوا من ان يذهبوا معك لخبير لانه جعلها مكافأة وخاصة لهؤلاء الذين بايعوا على الموت - 00:07:36

ستدعون الى قوم اولي بأس شديد ستدعون الى قتال قوم شجعان واقوياء وللعلماء في ذلك الستة اقوال والطبرى قال الذي يفهم
من النصوص انهم قوم رجال اقوياء شجعان ولم يبين الله انهم من ايديه - 00:08:04

ولم يأتي نص يبين ذلك ومنهم من قال هوازن ومنهم من قال ثقيف ومنهم من قال بنو حنيفة ومنهم من قال الفرس ومنهم من قال
الروم ومنهم من قال الفرس والروم - 00:08:30

ومنهم من قال الله لم يبينهم ونبيه لم يبينهم هم قوم اولو بأس شديد اقوياء وهؤلاء القوم تقاتلونهم او تقولون لهم اما ان تدخلوا في

الاسلام واما ان نقاتلكم وهذا قد يستدل به على - 00:08:47

جماعة مسلمة لانهم كانوا شجعان وسبق لهم ان اسلموا. والذى دخل في الاسلام وخرج منه لا يقبل منه الا الاسلام او ايota الا القتل او الاسلام ما يقبل منه انه - 00:09:09

الذى دخل في الاسلام لا يخرج منه من بدل دينه لكن يؤجل يوم يومين اذا كانت عنده شبه فان تطيعوا ايهما الممنوعون من الذهاب الى خير وللتلتزموا وتقاتلوا كما امرتم - 00:09:27

يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتكم من قبل ولم تذهبوا مع نبيكم الى الحديبية يعذبكم الله عذابنا لمن؟ او نعذبكم عذابا اليها. نعم هنا لما جاء التولي طالعة النفس - 00:09:52

طيب من لم يكن عنده القوة فما لا يكون عليه وقال الله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرام ما جعل عليكم في الدين - 00:10:23

هذا الدين دين يسر الاعمى فاقد البصر والمريض هو الذي اعتلت صحته ولم يستطع ان يبالغ العمل لمرض او لزمانه والاعرج هو الذي اذا مشى كان يخطلل في احدى رجليه - 00:10:41

رجليه مرض فاذا مشى يختل مشيته وتوازن هؤلاء لا حرج عليهم في ترك الجهاد. لأنهم معذورون بما نالهم من المرض ومن العاه. ومن يتولى من غير ان يكون له عذر ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها يدخل الله جنات تجري من تحتها - 00:10:59

ومن يتولاه؟ من غير عذر ومن غير اضطرار لذلك يعذبه الله جل وعلا عذابا اليها اذا هنا قال من اطاع دخل الجنة ومن عصى عذب وكم من هذا المعنى تكرر في هذه الآيات - 00:11:28

ثم اراد ان يوضح لخلقته هذه الشريحة الطيبة الفضيلة النبيلة التي سابت في مرضاة الله ومرضا رسوله صلى الله عليه وسلم. وبذلت اعلى ما تملكه ونفوسها فقال جل وعلا لقد رضي الله عن المؤمنين - 00:11:53

لقد اللام تأكيد وقد تأكيد لقد رضي الله المعبد بحق عن المؤمنين وقت مباشرتهم لبيع ذكر تحت الشجرة فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والتضحية ومن الاقدام على بذل النفس لاعلاء كلمة الله وللدفاع عن دين الله - 00:12:20

فاذابهم فانزل السكينة عليه ملأ قلوبهم من الطمأنينة والانشراح وغير ما كان في قلوبهم من الحزن والالم وما كان فيهم من الاسى على ذلك الصلح الذي سماه ربنا فتحا كبيرا ووقع لل المسلمين منهم ما وقع لانهم لا يعلمون الغيب - 00:12:46

وقال جل وعلا وما اوتىتم من العلم الا قليلا وعلم ما في قلوبهم من الصدق والتضحية والاخلاص والبذل فانزل السكينة عليه ملأ قلوبهم من السكينة وهو الاطمئنان والانشراح وتكامل الفكر والراحة - 00:13:10

وهو شيء يكون في النفس واهلا بهم ايضا مع ذلك فتحا قريبا وهو خير وجعلها خاصة بهم ومغانم كثيرة تأخذونها من خير ومن غيرها وكان الله جل وعلا عزيز غالب حكيم يضع الامور في موضعها - 00:13:34

فهنيئا لمن قبل تشريعه وامتثله فانه سيعز لا يقع في الخطأ ولا في المعصية وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ووعد الله لا يخلف ابدا كثيرة من جملتها خير وهي كثيرة. ومن جملتها ما يأتي من الغنائم لا يعلمها الا الله - 00:14:03

تأخذونها فتعجل لكم هذه خير وكف ايدي الناس عنكم قريش كانوا اقوىاء فمنعهم وقبلوا الصلح. وما تركتم من ذراريكم السلام عليكم ونسائكم في المدينة. كف ايديهم عنهم ايضا كانوا يمكن ان يأتواكم - 00:14:34

من وراء ويقعون بهم كف ايديهم عنكم ولتكون هذه علامة للمؤمنين على نصر الله لهم وعلى عزة الاسلام وعلى ان نبينا صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وجاء بالخير ويهديكم صراطا مستقيما وهو هذا الدين. وهذا السلوك الذي شرعه لكم واصبحت عندكم الادلة والبصائر - 00:14:56

ما يعني تفرحون باتباعه وتنفيذ شرعه امور اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها سواء كان الذي جاءهم وارادوا ان يوقعوا بهم فمكنتهم منهم او غير ذلك من اعدائهم التي ما كنتم تستطيعونهم. مكنكم الله منهم ودفعهم عنكم بتدبیره جل وعلا - 00:15:20

وكان الله على كل شيء اراده ومن جملة ذلك ما ذكره من كف ايدي قريش عنكم ومن هذا الصلح الذي حصل وكان الفتح المبين عشر السنين فاصبح المسلمين يذهبون ويأتون وبلغون الناس الدين - [00:15:51](#)

واصبح من دخل في الاسلام من المسلمين يذهب يكن في في الجبال فيقتل الكفار ويأخذ اموالهم واصبحت فتح المسلمين من كل جهة ولو فرضنا ان الذين كفروا قاتلوكم لاما الله قلوبهم من الخوف وولوا الادبار ثم لا يجدون - [00:16:12](#)
وليا ولا نصيرا سن الله ذلك سنة وهو انه ينصر اولياءه ويهزم اعداءه ولن تجد لسنة الله جل وعلا تبديلا ولا تحويلا وهو هو انه ينصر اتباع دينه ويهزم اعداء دينه - [00:16:34](#)

هذا لا ينافي واذا وقعت هزيمة المسلمين فسببها ان المسلمين لم يقوموا بما فرض عليهم لابد ان نعلم هذا سبب هزيمتي المسلمين وتسليطي اعداء اعدائهم عليهم سببه مخالفة المسلمين فاذا التزم المسلمين بدينهم - [00:17:02](#)

وعملوا بشرعهم واعدوا ما يستطيعون لاعدائهم فلا بد ان ينتصروا لان الله تعالى يقول اوفوا بعهدي بعهدكم ويقول وان جندنا لهم الغالبون فليست القضية بكثرة العدد ولا العدد ولا بکهرة السلاح ولا بالتدريب. مطالبون بهذا ولكن - [00:17:34](#)
النصر يأتي للمسلمين بالايام والاعداد باعداد الحس وهو الايه يعني القوة ما نستطيع من قوة والاعداد المعنوي وهو التعلق بالله والايام ركنا الانتصار للمسلمين اثنان الركن الاول الايمان يمتلي قلب العبد من الايمان ولا يخالف - [00:18:04](#)

الركن الثاني اعداد ما يستطيع من العدة ولو عصى فاذا قام المسلمين بالركنين حتما ينتصرون والدليل على ذلك غزوة الاحزاب الخندق الخندق اكبر دليل غزوة الاحزاب وتسمى غزوة الخندق طبعا هؤلاء لما صالحوا كان في ظاهر الصلح مجحف - [00:18:34](#)
في الحديبية من جاءهم لا يرده ومن جاء المسلمين يرده وأشياء اسعدت كثير من المسلمين حتى عمر كان يقول له يأتي لابي بكر ويقول نرضي الدنيا يقول له انه رسول الله - [00:19:06](#)

ولما جاء للنبي قال لا اخالف ربى بعدين كان هذا فتح عظيم وبين المهم ان المسلمين ينتصروا بركتين الركن الاول الايمان والاستقامة وعدم المعصية والاتجاه الى الله والركن الثاني الاعداد - [00:19:21](#)

واعدوا لهم ما استطعتم. الا ان القوة الرمي فلما قام المسلمين بالركنين في الاحزاب نصرهم الله وانزل الملائكة وانزل الرياح وهزم الاحزاب وامتن على المسلمين علما بان الذي جاء قريش وغطف وهو زان والاحابيش وجاؤوا من فوق المدينة ومن - [00:19:44](#)
حتى وصف الله الموقف وقال اذ جاءوك من فوقكم وملء منكم واثارة الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالوا في المعنوي هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما. وقاموا بالركن المادي بحفر الخندق وهذا اكبر سبب - [00:20:09](#)
حسبي مادي يقومون به فلما قاموا بالركنين هزم الله الاحزاب وامتن على المسلمين. وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحان وجنودا لم ترى - [00:20:34](#)

اذا الذي يهزم بالرياح وبالملائكة ينبغي ان تكون العلاقة معه على ما اراد نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلنا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبس - [00:20:52](#)

علينا فضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقوم بالعافية واصالنا سبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:21:10](#)
محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بالامس سألهي احد الاخوان عن قوله تعالى ان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين هذه الكلمة لا يهدي لا يهدي - [00:21:30](#)

فيها قراءتان قراءة الكوفيون قراءة الكوفيین الذي هو عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر هؤلاء الاربعة يقرأون لا يهدي من يضل لا يهدي من يضل ويكون لا يهدي الله من يضل فتكون من مفعول به. نعم. وفي قراءة يعني معنى اخر لا يهدي بمعنى يهدي بمعنى يهدي. لا - [00:21:52](#)

تهتدي من يضلله الله القراءة الأخرى الذي سأل عنها الاخ لا يهدي لا يهدي من يضل قرأ بها نافع وبن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو جعفر ويعقوب الحضرمي ستة من العشرة وتلك قرأ بها اربعة من العشرة. لا يهدي - [00:22:25](#)

ويكون لا يهدى من يضل والباقون بضم والجة لابن كثير وابو عمرو ونافع وابن عامر لانهم لا يهدى من يضل الله. فاسم الله منصوب
بان ويهدى الخبر يقول لا يهدى من يضل. ان الله لا يهدى من يضل. انت احرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل - [00:22:55](#)
تكون يهداع خبر ان ومن يضل اي من يضل الله من يضل ويكون والحذف عندهم كثير ومن موصولة ودائما لازم لها من صلة وسائلها
تحذف الى كانت منصوبة. اذا فان الله لا يهدى من يضل. من يضل الله لا يهدى. ايوه - [00:23:22](#)
ويقول من نائب الفاعل هذا هو الله اعلم. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:23:44](#)